

بحار الأنوار

[205] { 96 باب } * (السحر والكهانة) * الايات: البقرة: واتعبوا ما تتلوا الشياطين

على ملك سليمان - وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر - وما انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت - وما يعلمان من أحد حتى يقولوا: إنما نحن فتنه فلا تكفر
! - فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه - وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن
إله - ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق، ولبيئس
ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (1) الآيات.

_____ (1) البقرة: 102 - وبعده: - ولو أنهم آمنوا

واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ". أقول: ضمير الجمع في قوله تعالى "
واتبعوا " راجع إلى فريق من بنى اسرائيل عرفهم الله في سابق الايات بأنهم تفتنوا في حب
الدنيا وزخارفها الفانية وحرصوا على الحياة فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وكذبوا أنبياء
الله وقتلوه أحياناً، ونقضوا عهد الله وميثاقه. ثم بعد ذلك اتبعوا شياطين الانس - وهم
السحرة - في الافتراء على ملك سليمان وحشمته بأنها كانت بالسحر وأن الكتاب الذي أعطاه
الله عز وجل وأنزله من السماء عليه تشييداً " لملكه الموهوب له - الذي لا ينبغي لأحد من بعده
- وتأييداً " وتثبيتاً " لأركان عزته التي لا ترام، إنما هي هذه الصحائف التي ورثناها
بعده، فلذلك نعمل العجائب كما كان يعمل، إلا أنه كان يعرف جميع أسرار السحر، ونحن لا
نعلم ولا نعرف منها إلا هذا النذر اليسير، فبسبب اتباعهم - أعني السحرة الشياطين - في
هذا الافتراء رخصوا لانفسهم أن يتعاطوه، و فاموا في الطلب، وخاضوا في السحر واشتروا
صحائفه وتعلموه وعملوا به، مع علمهم بأن - < _____